ذكريات عن والدة الملك عبدالله بن عبدالعزيز وطفولته وشبابه يرويها أبناء خاله محمد العاصي الشريم وفيصل بن بدر الشريم :

يوم وفاتها خيم الحزن على القصر لوفاة الزوجة الغالية على الملك عبد العزيز

يسأل عن أخوياه وأصحابه ويسعى لتوفير الأمكانات لنجاح أي عمل يسند إليه

خير من يتحدث عن والدة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أحد الذين رافقوه في مرحلة الطفولة وأحد أقاربه وأصدقائه المفضلين هو الشيخ محمد بن سلطان العاصي الشريم الذي حظي برعاية عمته الأميرة فهدة الشريم.

يقول ابن شريم عن وفاتها: ظلل الحزن بأجواءه على قصر الملك عبدالعزيز منتظر.

حيث كانت الأميرة فهدة بنت العاصي بن شريم، الزوجة الغالية للملك عبدالعزيز بن سعود في جناحها الخاص تعاني وتصارع مرضا عضالا، وتنتظر قدرها وبنفس مؤمنة بعد أن طلب لها من الخارج الملك، الطبيب الفرنسي، وأعلن الديوان الملكي نبأ وفاة الأميرة فهدة بنت العاصي بن شريم (والدة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله).

وهي التي ولدت عام ١٢٩٥هـ، اهتم والدها الشيخ العاصي بن شريم - رحمه الله - تعليمها القرآن الكريم والحديث.

كانت الأميرة فهدة بنت العاصي الشريم - رحمها الله - ذات طبع متواضع وتتميز بلين الجانب، وصدر رحب يتسع لكل من يستحق الرحمة والعطف من صغير وكبير وغني وفقير، وظهر عليها بوضوح صدقها في المعاملة مع كل من حولها وكانت حنونة رقيقة القلب والروح رحيمة على كل نفس مكسورة، وصاحبة قلب كبير، تحب العلم والمتعلمين ولذلك قامت بالاهتمام الكبير والرعاية الفائقة لطلبة العلم الشرعي من دعم مادي ومعنوي، وكنت أدرس في كنفها بمعية الملك عبدالله - حفظه الله - في تحفيظ القرآن الكريم وأصول الحديث وقواعد اللغة العربية والتجويد.

ويواصل حديثه قائلا: ويظهر بر الملك عبدالله بوالده بذكره الدائم في مجلسه، والاستشهاد بأقواله المأثورة، وبمواقف أبيه، ويحرص على الحضور في كأس المؤسس لسباق

الراعي الماسي
الراعي الذهبي
سعد باشماخ
للعود والعطورات

الخيل براً باسم والده كلما سنحت له الظروف وورث عن والده حب الخير.

ومن أبرز صفات الملك عبدالله بن عبدالعزيز منذ طفولته وصباه أنه حسن الخلق مع كل من حوله من خدم وكبير وصغير متواضع رحيم بإخوانه وأخواته لين الجانب صادق مع الجميع يرحم الفقير وصاحب الحاجة لايتوانى عن مساعدة أحد كل من حوله يشهد له بخلقه الحسن.

ويقول محمد بن شريم: كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز في طفولته .. يحضر مجالس والده العبقري .. ويستمع إلى أقواله وحكمه .. ويستمد منه خبراته وتجاربه .. ويصغي إلى أحاديث كبار القوم الذين كانوا يفدون إلى رحاب مجلس الملك عبدالعزيز.

وهو منظم جداً ودقيق في وقته، ويستغل أوقات الفراغ بقراءة الصحف والمجلات، وهو مستمع جيد لمن حوله، ويسأل عن أحوال الناس، ويبدأ بالبعيد والمسافر، وأكثر ما يفرحه الأخبار السارة للمواطنين ويغضب لكل ما ينغص على المواطنين أمر رخائهم واستقرارهم.

فيصل بن بدر

أما العميد متقاعد فيصل بن بدر الشريم (قائد كتيبة المشاة ١١٢ في الحرس الوطني برفحاء سابقاً) فيقول عن الملك عبدالله: أخذ الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن والديه العديد من الصفات الحميدة فهو دائم السؤال عن أقاربه، واتذكر وأنا في الرابعة عشرة من العمر تقريباً، زرته في الرياض قبل أن يكون رئيساً للحرس الوطني، وقت أن كانت المستويات المعيشية والتعليمية في المملكة ضعيفة، والبادية هي الشائعة، فعاملني يحفظه الله كأحد أبنائه وأوفدني مع ابنيه الأمير خالد والأمير متعب للدراسة في لبنان في عام ١٣٨٢هـ، وما زلت أردد كلما اختليت بنفسي: كيف هي حياتي لو لم يقرر لي حفظه الله هذا النهج العلمي والعملي الذي كان له الفضل بعد الله فيما وصلت إليه؟

وظل يحفظه الله يتابعنا جميعاً أولا بأول عن طريق السفارة السعودية بلبنان، وخصص - يحفظه الله - رجالا ثقات للإشراف علينا ومتابعتنا، وكنت أحظى بما حظيا به من رعاية وتقدير، فكأنه موجود معنا.

ويتذكر الشيخ/ فيصل بن بدر بن شريم

تلك الأيام ويقول: درس الأمير خالد والأمير متعب أول عام بمدرسة اسمها (برمانة بيت جبل) في بيروت، وأنا درست في مدرسة أخرى هي المدرسة الوطنية العاشرة في بيروت، وأستمرا قرابة عامين، أما أنا فبقيت بعدهما في بيروت.

مواقف

أتذكر في إحدى رحلات البر (المقناص)، توفي أحد مرافقيه في حادث مروري، ولم يستمتع برحلته تلك أبداً حيث بدا الحزن عليه بسبب هذا الحادث.

وفي عام ١٣٨٣هـ وقد تسلم - حفظه الله - رئاسة الحرس الوطني كنت قادماً من لبنان بعد انتهاء دراستي، وتم تعيين والدي الشيخ بدر الشريم - رحمه الله - أميراً للفوج الـ ٣٦، كما تم تعيين ستة أفواج في تلك السنة، وجهز والدي بثلاث سيارات للسفر إلى الشمال، ومعنا بعض الرجال الذين يبحثون عن فرص عمل عددهم في حدود ٥٠ رجلا، وكنت وقتها أتولى إدارة هذه الرحل وعمري وقتها حوالي ١٦ سنة، ولم يكن معنا ما يكفي لها من مصاريف ومؤون لضعف الأحوال، فذهبت إليه في قصره الخاص، وقلت له: ياطويل العمر أني ذاهب مع الوالد ومعي (أخوياء)، والناس تحتاج مصاريف، فنادى (محمد بن سيف) وقال له: زود أكبر السيارات بكل ما تحتاجه من مؤن تكفي للأيام المتوقعة وأكثر، وأعطاني مبلغاً من المال وقال: هذا اشتر به ذبائح لأخوياكم، ثم انطلقنا من الرياض باتجاه قرية لينة على الحدود الشمالية وتقع ٩٥ كم جنوب محافظة رفحاء وأستمرت رحلتنا حوالي ٣ أيام بلياليهن، وكانت رحلة سهلة حيث نتوقف ونطبخ غداءنا بأنفسنا لعدم وجود محطات ومطاعم على الطرق الترابية، وظل الجميع يدعو له بطول العمر طوال الرحلة لأنه وظف هؤلاء الرجال جميعاً في فوج ابن شريم، وكانت الرحلة ممتعة.

الراعي الماسي
حامل المسك HAMIL AL MUSK OUD & PERFUMES
www.hamiljalmusk.com
الراعي الذهبي
مجموعة بن لادن السعودية SAUDI BINLADIN GROUP